جودة العمل الارشادي واتخاذ القرار لدى المرشدين التربويين

مراجعة مقال Subject Rview

م.د. هيفاء عبد حسن العامري

Dr.haifa@drhaifa566

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

الملخص

يعتبر العمل الارشادي، مهم وذات أثراً في حياة الطلبه، وهو من المتغيرات المهمة لدى ة المرشد التربوي، لأهميته في التخصص الارشاديو.. إذ إن نجاحه في عمله الإرشادي يتوقف وبشكل ملحوض على القرارات التي يتخذها، في عمله كما ان المرشد يمكن ان ينجح ويتفوق في عملة بنجاح قراراته عن طريق مواجهتة للمشاكل التربويةالتي تتطلب منه قرارات حاسمة .

الكلمات المفتاحية: جودة العمل الارشادي، اتخاذ القرار.

The quality of guidance work and decision-making among educational counselors

Dr. Haifa Abdul Hassan Al-Amiri

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

Abstract

The quality of counseling work and Quality of Decision making and its Relation to Self Transcendence for Educational Counselor

Quality of Decision making

The quality of counseling work in general considered as one of the most important and most influential elements in the life of individuals. It is also a necessary variable in the life of consultant due to its special important in his counseling work. The success of the counseling work depends greatly on the decision which the educational consultant takes in his counseling work. Also, the successful consultant is known through his successful decisions which he takes during facing educational problems which require a decisive and wide decision.

من الدعائم الرئيسية للعملية التربوية في المؤسسات التربوية هو العمل الارشادي وهو اساس تطور قائم على النمو السليم للتلاميذ، ومساعدتهم في مواجهه المشكلات التي تواجههم وتؤثر علىهم منها الاجتماعيه والاسريه والتربويه, وقد تظهر الكثير من المشكلات مثل السرقة والغش والتسرب المدرسي، وظاهرة التغيب عن الحضور، التي تعتبر من مسؤولية المرشد التربوي وعليه إزالتها عن طريق مواجهتها واتخاذ القرار الجيد بخصوصها. إذ اشارت العديد من الدراسات الى ان هنالك الكثير من المدارس تعاني من غياب دور المرشد التربوي الكبير الذي يعطي لها معنى وبمعنى أخر المرشد التربوي الذي لا يستطيع أن يقدم خدماته الإرشادية بشكل صحيح وفعال القائم على اساس اتخاذ القرار السليم والبناء لا يستطيع مواجهت المشاكل التي تفشل العملية التربويةوبالتالي يكون الفشل في قراراته ويعجز عن اتخاذ القرار السليم, كما ان المرشد التربوي، الذي يفتقد الى المهارة المهنية، يفشل في تحقيق إمكانياتة الحسيه والعاطفيه والعقليه ويجد عوبة بتحقيق التفرد الكلي متكامل فيصبح يعاني من كيفية تحقيق عمله الارشادي الفعال والذي يحتاج الى اتخاذ قرار صحيح، والذي ينسجم مع مواجهه الموقف الارشادي الذي هو فيه, وبسبب التغيرات الأجتماعية والأقتصادية في العصر الحديث والتي اجتاحت المجتمعات المختلفة ازداد القلق، والتوتر المرافق لهذه التغيرات مما انعكس على الأفراد وخاصة طلبة المدارس الامر الذي جعل هؤلاء الطلبة بحاجة ماسة الى الخدمات الإرشادية التي اصبحت ضرورة يجب توفرها للطلبة وفي جميع المراحل المختلفة و الذي تعكس الدور الفعال للمرشد التربوي , وهذا ما اشارت اليه العديد من الدراسات ومنها دراسة تعبان سنة ٢٠١٠ التي هدفت الى معرفة قدرة المرشد التربوي على مواجهة المشكلات واتخاذ القرار المناسب لها ومواجهة الشعور باليأس والحاجة لتجاوز هذه المواقف لدى المرشدين، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة ضعف الحاجة إلى التجاوز لدى المرشدين التربويين, وكما اشارت دراسة الهجان سنة ٢٠٠٠ الى ابرز المعوقات التي تمت ملاحظتها على مستوى المدارس بشكل عام من وجهة نظر مدراء المدارس وهي صعوبة تقييم البدائل وعدم توافر المعلومات، وضعف الثقة بالنفس (الراشدي , ٢٠١٣ : ٧٥). لذلك من الأفضل مواجهه الكثير من مشكلات يومية، واتخاذ قرارات السليمة ليصل الى درجة تفرد يصل بها المرشد في تجاوز الصعاب، وحل المشكلات، إذ تعزى النجاحات والأخفاقات في المؤسسة التربوية والمدرسة على وجه الخصوص، في كثير من الأحيان الى المرشد التربوي، من حيث إمتلاكه او عدم إمتلاكه مجموعة من الكفايات الارشادية التي تمكنه من أداء عمله بفاعلية، وبهذا الخصوص اشار بعض البحوث الى ما تقدم من نجاحات، واخفاقات بالمؤسسات التعليمية ومنها المدارس، ومن هذه الدراسات دراسة الكرطاني سنة ٢٠٠٥ اذ أشارت الى الضغوط الإدارية التي تؤثر على عمل أدارة المدرسة وايضاً على عمل المرشد التربوي فيها مما تعيق من اتخاذ القرار بشكل صحيح (الكرطاني,٢٠٠٥ :٧٦) , كما أظهرت دراسة العتيبي التي

اجريت على عينة من المرشدين التربويين سنة (٢٠٠٧) والتي كان هدفها التعرف الى علاقة اتخاذالقرار بفاعلية الذات والمسانده اجتماعيه عند التربويين، وكانت نتيجة الدراسة ان المرشدين عندما يمتلكون الكفاءه والقدرة العالية فسوف يتسمون بجودة عاليه بتخاذ قرار وقد اشار (العتيبي،٢٠٠٧) الى ان, منذ اقدم العصور لم يكن العمل الإرشادي بعيداً عن الممارسة مثل الآباء والتربيونون يساعدون الأبناء والطلبة للحفاظ على سلامة صحتهم ونضجها، ويقدمون الدعم المعنوي اللازم لهم، وكان تاخذ صورة التوجية دون الوصول الي علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد الذي يحتاج إلى الخدمات الرشادية، بالاضافه الى أن التوجيه وحده لا يكفي في مساعدة الطلبة في تحقيق ذواتهم الامر الذي ادى الى الحاجة إلى العمل الارشادي والتي تتضمن العلاقة بين المرشد والطالب وجهاً لوجه وفي القرن العشرين تغير المفهوم واصبح العمل الارشادي يمر بمرحلة التوجيه المهني وبعدها التوجيه المدرسي، إذ امتدت البرامج الإرشادية لتشمل المجالات التربوية واحيراً ظهر علم النفس الإرشادي وهو العلم الذي ركز على الصحة النفسية للفرد وفي سنة ١٩٧٠ ركز العمل الإرشادي على اتخاذ القرا، وكان يهدف الى تقليل القلق الذي ينتاب التلاميذ، بعدها تطور هذا مفهوم وأصبح يهتم ببرامج الارشاد النفسي والتوجيه التربوي واصبح اكثر ايجابية، وأخذ مكانته كعلم معترف به(الفسفوس،٢٠٠٧: ٥).

ويعتبر ميدان العمل والارشادي ميداناً مهماً وأساسياً كونه يزود الفرد بمجموعة من المعلومات الصحية والعلمية ويحرك حس الفرد بالمسؤولية إتجاه المواقف كافة ويجعله اكثر دقة في اتخاذ قراراته في حل المشكلات التي تواجهه والتي تنبع أو تصدر منه والتي في هي من صميم العملية التربوية.، وكما ان العمل الارشادي هو صورة شبيه بعملية تحليل النفسي وتداعي حر عندالمريض، فالأصغاء الهادفا الذي يهدف الى استماع موضوعي مراد به أبعد مايمكن بين المرشد والمسترشد، اذ ان مهمة اي مرشد هي دراسة الحالة النفسية للمسترشد، فمهمة الإرشاد انشاء صور جديده قول وفعل والأقتداء والتفكير فوظيفة مرشد ان يتسم عمله بالأبداع والتسامي(طبارة،٢٠٠٠: ١١٨). فالعمل الارشادي القائم على اساس التوجيه ما هو الا عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في قدسيتها في تقديم المساعدة من فرد إلى أخر بحاجة لها، بين شخص يحتاج إلى المساعدة وأخر يملك القدرة على تقديم هذه المساعدة (المرشد والمسترشد)، وهذه المساعدة تقدم بصورة تخصصيه قائمة وفق أسس وتقنيات تسمح للطالب الحصول على فرصة ليفهم نفسه ويدرك قدرته، بصوره تمنحة توافق نفسي عالي وصحة النفسية تدفعه إلي المزيد من الفاعلية والإنتاجية وهذه غلى اساس علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد ضمن مكان وزمان خاصيين يضمنان بسرية حديثهم كون العملية الإرشادية عملية وقائية وعلاجيه ونمائيه، تحتاج الى تخصص وإعداد ومهاره وذات سمات خاصه تساع\ الطالب في العملية التعلمية واخذ القرار الصائب وثقة بنفسه عالية لتنمية الدافعيه لديه لتحقيق الانجاز العالي، ومن اهداف العمل

الارشادي هو التوجيه إلى تحقيق النمو الشامل للطالب، ولا يقتصر دوره فقط مساعدة الطالب في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب، بل إلى حل المشكلات التي تواجهه وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وتغيير سلوكه إلى الأفضل وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية (الفسفوس،٢٠٠٧: ٧) , وبالنظر لما يشهده العصر الحديث من تقدم علمي كبير وتغيرات في مستوى الأسرة ومستوى المجتمع، وفي مجال التعليم وبرامجه وتقنياته والازدياد العظيم في أعداد طلبة المدارس وفي مختلف المراحل الدراسية، وبما أن العصر الحديث يسمى عصر القلق والتوتر فهذا بحد ذاته يؤكد على باننا باااااامس الحاجة الى العملية الإرشاية . ويشير(ابو اسعد،٢٠٠٩) الى إذ يطبق العمل الارشادي في مؤسسات تعليميه مختلفه ومهمة هذا العمل المرشد المتخصص لتحقيق اهداف العمليه التعليميه وتحقق نمو سليم ومتكامل للطالب ولتحقيق توافق دراسي ومواجه مشاكله والاختيار الامثل للتخصص الدراسي اتخاذ القرار المناسب لاي مشكلة، ولهذا السبب يسعى المرشد التربوي الى تحقق نتيجة طيبة عند الطالب، وحتى يحقق ذلك، يجب أن يكون لدى اي مرشد ناجح، خبرة عالية، يستطيع من خلالها ان يتخذ فرارات سايمه بشان مواقف حياتية عديدة تواجهها، وحل المشكلة التي تواجه العمليه التربوي، لذ/ على اي مرشد ناجح يتحلا بالقدرة الكاملة عندما يريد ان بتخذ قرارا ناجحا، وايضاً علية يتحلى بالتسامي يستطيع ان يتحمل عبىء العمل الإرشادي (الخطيب،٢٠١٣: ٦١). ولكي يحقق العمل الارشادي الغرض منه يجب ان يكون المرشد التربوي في اتخاذ قراراته تتميز بجودة عالية بشكل عام وتكون كثر هذه القرارات ذات أثركبير لدى الطلبة وتنبع أهميه المفهوم خلال ارتباطة بعمل الفرد باليوم وحياتة بين عائلته او في مجاالات نشاط الفرد، فالفرد هو المحور الأساسي للمفهوم سواء كان للقادة التي تاخذ القرار لتوجيه عملها او نشاطها للمرشد الذي يشارك في صنع القرار وتنفيذه، كما تنبع أهمية هذا المفهوم من ناحية أخرى من ارتباطه بتحقيق الأهداف علىً أختلاف انواعها، وأهميه القرار عند المرشد يعني ان يعيش حياته بواسطة قرارات يتخذها يومياً تمس العمل اليومي والقرارات كثيرة بسبب تعدد المواقف والمشكلات التي تعرض له ويجب ان يتصدى لحلها بقرار سليم ورشيد (كنعان،٢٠٠٩ : ٧) , فالقرار الرشيدهو الي يتسم بالعقلانيه وبالمعقول في المحتوا والمضمون وعلى اسس علميه مدروسة (فضل، ٢٠١٣ : ٣٢). ان اتخاذ القرارات نعتبر من المهمات الجوهريه والوظيفة الأساسيه للمرشدين التربويين لان نجاحهم يعتمد على المقدار الذين يحققونه ويتوقف ايضاًعلى قدرتهم وكفايته وفهمهم القرارات التي يتخذونها، والاساليب المعتمدة، وما لديهم من المفا–هيم التي تحقق لهم القرارا وفاعليته،ووقتها وأهميه الوضوح الي بها والسعي في متابعه تنفيذها، وتقويمها (الدوري،٢٠١١:٩٤). والمرشدين الناجحين يتخذون قراراتهم باكثر تعقل، بواسة الاختيار الافضل للبديل من بين عدة بدائل، والاستغلال الافضل للفرص، ويرفعها من مستوى المنافع الأيجابيه الى مستوى مرتفع والاقلال

من مستوى السلبيات، وتحقيق فضل القرارات(الخيري،٢٠١٢: ٢٢٥). وبأمكان النرشد التربوي اتخاذ القرارات الناجحة، بمجموعه من خطوات شامله ومتسلسله الهدف منها ايجاد حلول لمشكلات معينة،او مواقف حياتية مفاجئة قد تعترضه او لتحقيق هدف مرسوم، فيقوم المرشد في جميع هذه الحالات لااتخاذ القرار بجمع كل ما يختاجه من معلومات وبيانات ليحيط بهذه الظواهر وكل العوامل المختلفة التي من الممكن ان تعينه في الوصول الى قرار رشيد بعد تحديده للبدائل واجراء عملية التقييم لها حتى يصبح القرار مناسب لانجاز هدفه الذي أخذ القرار من أجله (الفضل،٢٠١٣: ١٨), وبهذا الخصوص كانت النتائج التي توصل اليها الباحث محمد (٢٠١٠) الذي استهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين القلق التفاوضي والقابليه غلى الاستهواء وجودة اتخاذ القرار لدى مديري لاقسام العلميه، والت الدراسة على ان اعينة لديها ارتفاع في جودة القرارات، وهذا يقودنا الى امتلاك مديري الاقسان المؤهلات العلميه، والقدرات على اتخاذ القراروالكفايات الاكثر جودة بها، الامر الذي يجعل منهم ناجحين في العمل في مجال الارشاد، وايضاً في مواجهة المشاكل اليوميه/والتي تحتاج الى قرار رشيد(محمد،٢٠١٠ :٩٢). بالاضافة الى هذا فأن صناعه القرار الجيد مرتبط بطبيعة الموقف وبالعمليه التي يستخدمها المرشدين التربويين، فأن صنع القرارات تاخذ شكل صنع الخيار الذي يقام على اساس معلومات متوفره، وبدائل متاحه وقيم/ معقده ونتائج علمية منشوده (دواني،٢٠١٣: ٢٠٥).

التوصيات:

- إقامة دورات وندوات علمية هادفة من قبل وزارة التربية لتدريب المرشدين التربويين علي اجادة العمل الارشادي واتخاذ القرارات الحاسمة والناجحة لدبهم وتوضيح أهميتها في حياتهم المهنية الخاصة من أجل تعزيز شعورهم بالثقة.
- من الضرورة تعيين مرشدين تربويين من قبل وزارة التربية في المدارس الابتدائية وذلك لقلتهم في المدارس الابتدائية والتي هي بأمس الحاجة لهم.

المصادر:

- ابو أسعد، أحمد عبداللطيف .(٢٠٠٩) . **علم النفس الإرشادي**، الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف – عربيات، أحمد عبدالحليم .(٢٠١٢) . **نظريات الأرشاد النفسي والتربوي**، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة.
- الأسدي، علي ثامر هاني.(٢٠١١). فاعلية استراتيجية اتخاذ القرار في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير العلمي لطلبة الصف الاول المتوسط، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد : كلية التربية ابن الهيثم.

- أدير، جون .(٢٠١٤) **أتخاذ القرار وحل المشكلات،** السعودية : مكتبة جرير للترجمة والنشر والتوزيع. أسماعيل،أنتصار ضامن.(٢٠١٤).أثر أستراتيجية أتخاذ القرار في التحصيل.

- البلوشي، راشد بن غريب بن محمد.(٢٠٠٧). بناء برنامج تدريبي مهني مستند إلى أنموذج جيلات وقياس أثره في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف العاشر في سلطنة عمان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن : جامعة عمان العربية.